أيها الابناء الاعزاء ونرى ان الله يشاء ان يأتي براسطتكم أعمالاً عجيبة نظير عماد غير المؤمنين وتثبيت الحديثين في الايمان وزوال التسرُّر بالزواج للقدس وهداية المراطقة وارجاع الخطأة الى التوبة والتقدم المتواتر الى سرِّي التوبة والقربان الاقدس وبناء الكنائس وتأسيس المدارس المسيحية الخ . فهذه هي ايها الابناء الاعزاء الانتصارات الباهرة التي تأتيها نعمة الله براسطتكم . . .

وختم ذلك بالادعية الحارَّة لنموّ الجمعية واتزل عليها وعلى كل مؤلزريها اوفر بركات ابي المواهب التي نستمدّها نحن ايضاً من صميم القلب لكل عملة الخير وبالخصوص لكلّ من نشروا في بلادنا لواء المحبة للقريب تحت شفاعة مار منصور طالبين من اله الرحمة أن يثيب المتوفين منهم ثواب الرب الكريم الذي لم يترك دون جزاء فلس الارملة وقدح الماء البارد المعطى باسمه وان يفيض اسبغ نعمه على القائمين بعدهم بهذا المشروع الجليل ولاسيما الذين ترأسوا سابقاً الشركة البيروتية مع جناب رئيسهم الحالي المفضال القانوني البارع انطون بك شحيبر كي تزداد الجمعيَّة في أيامه عدداً وفضلاً امين اللهمَّ امين

سفينة بطرس

بقلم حضرة المؤرخ رافائيل البستاني بمدرسة الحكمة

دَعْ ذكرَ أطلالٍ أبَتْ تتَرمَّمُ ... واترك حُداةً بالجمالِ ترنَّموا
وذرِ العقيقَ وحَوملًا والرُّقْتَيْنِ ... لِحالفٍ بَدْوٍ باللوى يتنعَّمُ
واهجرْ سُعادَ وعبلةً وعُنَيْزةً ... إنَّا لفي عصرٍ يجلُّ ويكرمُ
فاسألْ لنا بكرَ القوافي مُنشدًا ... فَضلَ الخطاب فقدرُ شعرك يُعظَمُ
وأسرد مواعيد المسيح لبطرسٍ ... بعد السؤال كن أنى يَستَفهِمُ
سمعانُ يا سمعانُ قُلْ لي مخلصاً ... أتحبني ؟ . . . فأجاب أنك تعلمُ
فأجابهُ : انت الصفاةُ وفوقها ... أبني أساسَ كنيسةٍ لا تُهدَمُ
واليك ألقي بالقسالد واعدًا ... أيدًا فلن تقوى عليك جهنَّمُ
ما قد حللتَ أحلَّهُ وربطتَهُ ... أنا رابط او ما تُحَرِّمُ يُحرَمُ

إحرس خرافي واحتفظ بحظيرتي ... فعصا رعايتها اليك تُسلَّمُ
انا معكمُ لِلمنتهى لا تجزعوا ... فثقوا بوعدي وَاثبتوا لا تسأموا
فاذا اضطُهِدتم فافرحوا وتهلّلوا ... فلكم بدار الخلد اجرٌ اعظمُ . . .
عبثًا يريش بنو الظلام نِبالَهم ... فتبحرهم منها النِصالُ تُحَطَّمُ
كم غارةٍ شعواء شنُّوا فانثنوا ... وقلوبهم من خيبة تتحدَّمُ
نسجوا عَلَى غول النفاقِ جَلابيًا ... للدين منها الأونُ اسودُ أسحمُ
حبطت مساعيهم وبان خداعهمُ ... والافكُ شفَّافٌ لدى مَن يَفهمُ
فتستَّروا كَوَطاوطٍ خوف الضيا ... والبومُ يزعجُهُ الشعاعُ ويُؤلمُ
قد حاولوا نحو الشرائع قَصد أن ... يحلو لهم جوٌّ وتُكسَرُ ألجُمُ
أنفَ الشكيمةَ جامحٌ متمرِّدٌ ... والشرعُ يقتصُّ الزَّنيمُ المُجرِمُ
واللصُّ يبغي لو تُبادُ عدالةٌ ... والنُّور في اجفانِ أرمدَ حِضرِمِ
والطهرُ في كبد الفاسد حربةٌ ... والشهدُ في مُعتلّ ذوقٍ عَلقَمُ
قالوا : العدوُّ كنيسةٌ فتحالفوا ... يا قومنا وتكاتفوا وتنظَّموا
لا تذخروا كذبًا ولا غدرًا ولا ... لؤمًا ولا عِرضًا ولا . . . لا ترحموا
وخذوا الوسائلَ في فساد شبيبةٍ ... دكُّوا البناء من الأساسات اهدِموا
غَشَّت ضغائنُهم على ابصارهم ... فدجا النهارُ وجنَّ ليلٌ مظلمُ
بهم الأذيَّةُ فطرةٌ كقتادِ ... كيف انثنوا نشبوا رياشًا تكلمُ
لا يذكرون سوى عيوب لفقت ... انَّ الذُّباب على القُروحِ يُحوِّمُ
ان شاهدوا قسًّا نظيفًا ثوبُهُ ... صرخوا: اصلبوهُ ويلهُ يتنعَّمُ
وإذا رأوا متقشفًا متزهدًا ... قالوا: ضنينٌ يشتريهِ الدرهمُ
أو أبصروا رُسل السلام بمنزلٍ ... بهم المساوئُ والفسادَ توهَّموا
او عاينوا متنحيًا مُستأسرًا ... بكتابهِ قالوا : امروه مُتعظِّمُ
زعموا : رجالُ الدين قومُ سياسةٍ ... فتضوا عليهم بالسكوت وألزموا
قالوا لهم: صوموا وصلُّوا واسجدوا ... ولنا اخضعوا وعَلَى ارادتنا أختموا
لا تبرحوا بابَ المعابد واصمتوا ... صَمتًا أتمَّ اذا أتينا نَلهمُ
ناجوا الالهَ وسِرُّهُ بسرِّكم ... وحذارِ ثم حذارِ أن تتكلَّموا

لا تنظروا لا تسمعوا لا تنطقوا ... لا تغضبوا إن شئتمُ أن تسلموا...
واذا رنا شزرًا اليهم دهرهم ... هرّوا الى أبوابهم واستَرْحموا
ملأوا الفضاء تشدُّقًا بمبادئٍ ... ولهم تُغيِّرُ كلَّ آنٍ أنفُسُ
ما كان منذ الامس أبيضَ ناصعًا ... أضحى عليهِ اليومَ ثوبَ اقتمُ
فلتُترَكِ الحرباء تبدل لونها ... وشباطُ يُقشعُ تارةً ويُغيّمُ
كم من صبيٍّ لا يُجيد قراءةً ... قد هبَّ في اسمى المعارف يحكمُ
فقد ادَّعوا فهمًا وعلمًا باهرًا ... فأصخ تجدهم ببغاء تُتمتمُ
تحذوا المنابر والجرائد ساعدًا ... ومُساعِدًا في ما القلوبَ يُسمّمُ
يدري بارجاء النوادي منهمُ ... كفرٌ واقوالُ الخنى وتهكُّمُ
تغلو الحجارة لو أردنا كلّما ... فقروا شُدوقًا بالحجارة نلقمُ
فجوابنا حفظ السكوت ترفُّعًا ... عن أن ينازلنا العَيِيُّ الطِمْطِمُ
أيرومُ آلُ الغيّ دكَّ كنيسةٍ ... ولَساسُها في جلمدٍ لا يُثلَمُ
مضت السنونَ مع القرونِ ولم تزل ... في صلد صخرتها القرونُ تحطَّمُ
ألفانِ بل آلافُ اعوامٍ خلت ... وبنو الغَوى شحناؤهم تتضرَّمُ
كم حملةٍ حملوا فعادوا نُكَّصًا ... والقلبُ مكلومٌ وعينٌ تسجمُ
هذي سفينةُ بطرسٍ ما راعها ... إعصارُ عصرٍ اوخِضَمُّ خِضرمُ
كفُّ الاله تقودُها وتديرها ... أيهولُها بحرٌ يعجُّ ويلطمُ
ندري ونعلمُ مُقبلًا من مُدبرٍ ... فمن الغداةِ الأمسِ قامَ يترجمُ
لا يدّعِ في ما نالها وينالها ... فذواتُ أثمارٍ تُهزُّ وتُرجَمُ
واذا تكاتفت الخصومُ لحربها ... فلأنَّ مُلكَ جهنَّمٍ لا يُقسَمُ
والذئبُ لا يسطو على أمثالهِ ... أبدًا ولا لَسَعَ الافاعيَ أرقمُ
ومن الامور المُضحكاتِ المُبكيا ... تِ ضجيجُ فتيانٍ بما لم يعلَموا
رفعوا عقيرتهم وصاحوا بالورى ... قُوموا وهبّوا استيقظوا يا نوَّمُ
جاءتكمُ الحريّةُ الغرّاء في ... أيّام نُورٍ فامرحوا وتنعَّموا
ما الحِلُّ والتحريم غير خرافةٍ ... فبدارِ متنَ المُنكراتِ تسنَّموا
لكمُ الكنائسُ والقلانسُ والنفا ... سُ والذخائرُ والجواهرُ مَغنَمُ

حرّيةٌ حرّيةٌ يا قومنا فمن المحرَّم أن يُقالَ مُحرَّمُ
إنّا لفي عصرٍ جديدٍ يقتضي ديناً جديداً للخلاعة يَبسمُ
لا نهيَ فيهِ ولا أوامر آمرٍ أعمى أصمُّ أشلُّ أيدٍ أبكمُ
كفّوا أكفَّ قديمكم يا آلهُ كيما الى شهواتنا نستسلمُ
ما عيشنا وزراهُ فينا صارخاً: إن تمتطوا ثبج المعاصي تأثموا
دكّوهُ من أسٍّ لهُ وبهِ أدفنوا اربابهُ والنارَ فيهِ أضرموا
فلقد أقام لنا حواجز نهيهِ وغدت مبادئهُ تصدُّ وتلجمُ
هذا هو السببُ الذي من اجلهِ وثب الطلاحُ على الصلاحِ يُدمدِمُ
وَصَموا الديانةَ مدّعين بأنّها حجرٌ بهِ عثرَ الحجى وتقدَّمُ
يا بيةَ الامسِ أخفضوا اصواتكم كذبت ظنونكم وساء توهُّمُ
فالدينُ ركنُ تقدُّمٍ وتمدُّنٍ ولهُ بنشر العلم فضلٌ أقدمُ
رقّى الشعوب ولم يزل يرقاتها خصمُ التقهقرِ خِذنُ من يتقدَّمُ
عاشت مُساواةٌ وعاش إخاؤنا حرّيةٌ فبغي ولا نتبرَّمُ
نُخلي لها طيَّ الشفافِ منازلاً فالدينُ يأمرنا بذاك ويَرسمُ
أجهلتمُ تعليم مَن هو قائلٌ « فكبيركم مَن قام فيكم يَخدِمُ »
« أعطُنَّ قيصر ما لقيصرَ عندكم والله ما لله » أوفوا تَغنموا
حرّيةٌ وإخا مساواةٌ وما ضاهى زرعنا غرسها ونُقوِّمُ
أرواحُنا وجسومنا عنها فدًى لا تزعموا سوءاً بنا لا تزعموا
نحن الحصونُ لها ونحن جنودُها وحماتها وكُماتها لا أنتمُ
كنّا ولم نبرح نجاهر في الملا هذي الثلاثُ الى التقدُّمِ سُلَّمُ
قدّكمُ هذارٌ واتركوا ذرَّ الرما دِ لغاية سفلت وقصدٍ يأثمُ
فالدينُ أرفعُ من تناظر فئةٍ عَمهوا قلوباً عن محاسنهِ عَموا
أو ما يرون رجالهُ فلكم أتوا عملاً بهِ كلُّ البسيطة تنعمُ
كم عادَ حقٌّ ضائعٌ بجهادهم او راق معتكرٌ وأغمد يخذمُ
غلّوا يد الطاغي بجرأتهم كما فتحوا ذراعيهم لمن يتظلَّمُ
غوثُ الضعيفِ وغيثُ من هو بائسٌ هولُ البغاة وأمُّ من يتيتَّمُ

ونصيرُ ملهوفٍ وكوكبُ تائهٍ ... ولكلّ مكلوم الحشاشة بَلسمُ
قد طرّقوا جيد الانام مكارماً ... فسَلوا تواريخ التمدُّن تُفحموا
علمٌ . واعمالٌ . تُقىً . فضلٌ . هُدىً ... عَنهم . لهم . فيهم . اليهم . مِنهمُ
ما راعهم قطُّ البحارُ الزاخرا ... تُ ولا القفارُ ولا النَّوَى واللهذمُ
يَتسابقون الى الصلاحِ كأنما ... في بذل انفسهم يَلذُّ المطعَمُ
زَرعوا الحقائقَ في البلاد فأينعت ... اذ قام من شهدائهم يروي الدمُ
ما غاب عن أُفقِ الكنيسة نجمةٌ ... الّا تألّقَ في عُلاها أنجمُ
كلّا ولا أخلى العرينَ غضنفرٌ ... إلّا أنبرى يَحمي حماها ضيغمُ
ستظلّ ثابتةً الى يوم القضا ... وشبابُها متجدّدٌ لا يَهرَمُ
أبشر اذن يا مَن يسوءك قولها: ... « لا تَزنِ لا تسرق فربّك يَنقمُ »
تَبكي ونضحك من تقشُّر صبيةٍ ... زعموا بها حلَّ القضاء المبرَمُ
هذي السفينةُ ربُّها ربّانها ... تَزري بامواج تَهيجُ وتهجمُ
لم يجهلوا فضلًا لها فتجاهلوا ... « فالفضلُ مثل المسكِ لا يتكتَّمُ »
ساروا على سُبل الضلال تمرُّدًا ... « فالحقّ مثل الصبح لا يتلثَّمُ »
قد انكروا حسناتها لمقاصدٍ ... والله ادرى بالقلوب واعلمُ
ربّي أزحْ عنهم دياجير الغوى ... وبمجد برّكَ كل شيء يُختمُ